من علماء الشافعية واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف
رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة
ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي اسكن لخاطره واجمع لفكره
فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا
تغتر بكثرة من يخالفه واما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة
بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه
فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن
من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القراء والله المستعان انتهى ونحوه
في شرح الهداية المسمى معراج الدراية نقلا عن فتاوى النووي وقال
في الكتاب المسمى بالفردع للحنابلة ويسن الذكر والقراءة سرا ولا اعلم
ويكره رفع الصوت ولو بالقراءة اتفاقا قاله شيخنا وحرمه جماعة من
الحنفية وغيرهم انتهى وقال في الكتاب المسمى بالمدخل للمالكية ويحذر
من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها اكثرهم وهي انهم ياتون بجماعة
يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكرون امام الجنازة جماعة على صوت
واحد يصتعون في ذكرهم وينطقون به على طرق مختلفة الى اخر ما ذكر

فصل واذا تقرر كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنازة في
مذاهب الائمة الاربعة ففي نحو الذكر قدام العروس بالطريق الاولى
وبالجملة فالذكر بالصوت الشديد في الطرقات بدعة لكونه غير معهود
في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا في قرون المشهود بخيريتها ولا له
سند ظاهر ولا خفي ولا يجوز قياسه على التلبية والتكبير في طريق
يوم العيد لعدم شرط القياس على ان التلبية لم يشرع الجهر بها
والتكبير

الا لكل فرد بنفسه لا بهيئة الاجتماع والاتفاق في الصوت بالرفع
والخفض ومراعات الانغام والزيادة والنقص والتمطيط والابدال
في الحروف لاجل ذلك فان ذلك كله حرام في الذكر كما يحرم في قراءة القران
كذا في الرهص والرقص **فصل** وقد اعتاد هؤلاء وامثالهم
الجواب لمن قال لهم ان هذه بدعة لم يكن في زمن النبي عليه السلام واصحابه
بان يقولوا هذه بدعة حسنة وذلك لجهلهم بالبدعة الحسنة وعدم
فرقهم بينها وبين السيئة فيظنون ان كل ما استحسنه نفوسهم
فهو حسن وربما استدلوا بحديث ما رأه المسلمون حسنا فهو عند
الله حسن وقد تقدم ان البدعة الحسنة ما كان على قياس اصل من اصول
الشرع والحديث المذكور موقوف من قول ابن مسعود رضي الله عنه
اخرجه احمد في كتابه السنة عن ابي وائل عن ابن مسعود قال
ان الله نظر في قلوب العباد فاختار اصحابا فجعلهم انصار دينه
ووزراء نبيه فما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما
رأه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح وكذا خرجه البزار والطيا
والطبراني وابو نعيم ولا شك ان ليس اللوم في المسلمون لمطلق
الجنس ولا للاستغراق الحقيقي بل اما للعهد المذكور في قوله فاختار
له اصحابا فيكون المراد الصحابة فقط واما للاستغراق خصايص
الجنس وهي التي تخالفها كل مجاز نحو زيد الرجل علما اي الكامل في
هذه الصفة ومن قوله وان الذي حانت بفلج وما وقع • هم
القوم كل القوم يا ام مالك • فيراد اهل الاجتهاد والعلماء العاملون
في زمان فهم الكاملون في صفة الاسلام ومثله قوله صلى الله عليه وسلم
كل

Copyright © King Saud University